

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أحمد دراية أدرار
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الملتقى الوطني
تطور سياسات سعر صرف الدينار الجزائري وإنعكاساتها على
الاقتصاد الجزائري

المحور الخامس: تأثير سياسة سعر الصرف
الدينار الجزائري على فوترة العمليات الاقتصادية الخارجية

مداخلة بعنوان:

أثر سعر الصرف على ميزان
المدفوعات الجزائري

من إعداد:

- بن فطة مختار
- طالب السنة الثانية دكتوراه في علم الاجتماع
- جامعة: مصطفى اسطبولي (معسكر)
- رقم الهاتف : 07.98.62.89.03
- نسمن فطيمة
- ماجستير علوم اقتصادية
- جامعة عبد الحميد ابن باديس (مستغانم)
- رقم الهاتف : 06.96.44.27.30

البريد الإلكتروني: bn.sociologie@gmail.com- البريد الإلكتروني: yassaminefati@yahoo.fr

الملخص :

تعتبر سياسة سعر الصرف من أهم أدوات السياسات الاقتصادية الكلية التي تشكل آلية فعالة لحماية الاقتصاد المحلي من الصدمات الخارجية، كما أنه يعتبر حلقة الوصل في العلاقات الاقتصادية الدولية وأحد العناصر الأساسية في توجيه أية دولة لمعاملاتها الخارجية إتجاه معالجة اختلال مدفوعاتها الخارجية، وعليه فقد استهدفت دراستنا هذه الى قياس أثر سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (2000-2013) وهذا من خلال دراسة آفاق سياسة التخفيض في العملة المنتهجة من قبل السلطات النقدية المعنية وأبعادها الاقتصادية التي يزول بمقتضاها الاختلال في مخلف أرصدة ميزان المدفوعات.

Abstract:The exchange rate policy of the most important macroeconomic policy tools that are an effective mechanism to protect the domestic economy from external shocks.It is a link in international economic relations an essential element in any country's foreign transactions towards the balance of payments.Therefore, this study was designed to measure the impact of the exchange rate on the balance of payments of Algeria through period (2000-2013) and by studying the reduction in currency policy lesions and pursued by the monetary authorities concerned and the economic dimensions of ending whereby the imbalance in different balances of the balance of payments.

الكلمات المفتاحية: سعر الصرف، ميزان المدفوعات، الميزان التجاري.

المقدمة :

تهدف الجزائر إلى تحسين وضعية المدفوعات الذي يتوقف بدرجة كبيرة على تحسين العمليات الجارية، والعمليات الرأسمالية من خلال إنتاجها سياسة الرقابة على الصرف وتخفيض قيمة العملة، حيث يعدّ سعر صرفها بمثابة المرآة العاكسة للوضع الاقتصادي داخليا وخارجيا وقوة واستقرار هذا السعر تعد انعكاسا لمدى سلامة الأسس الاقتصادية والسياسية والمالية والنقدية المتبعة، وغرضنا من هذه الدراسة هو توضيح العلاقة الموجودة بين تغيرات اسعار صرف الدينار وميزان المدفوعات حيث سنتطرق في بادئ الأمر الى التعريف بسعر الصرف وانظمتها اضافة الى ماهية ميزان المدفوعات وهيكله وبالاخير سنرى مدى فعالية سياسة سعر الصرف في معالجة الاختلال الخارجي وذلك بدراسة اثر تغير اسعار الصرف على مختلف حسابات ميزان المدفوعات.

- فما مدى تأثر ميزان المدفوعات بتغيير أسعار صرف الدينار الجزائري ؟

أولا - مفاهيم عامة حول سعر الصرف :

1-1 تعريف سعر الصرف : وهو نسبة مبادلة عملة دولة بعملة أخرى أي عدد الوحدات من عملة معينة الواجب دفعها للحصول على وحدة واحدة من عملة أخرى⁽¹⁾

وهناك طريقتين لتسعير العملات :

- التسعير المباشر : وهو عدد الوحدات من العملة الاجنبية التي يجب دفعها للحصول على عملة محلية.
- التسعير غير المباشر : وهو عدد الوحدات من العملة المحلية التي يجب دفعها للحصول على عملة اجنبية، ومعظم الدول تستعمل طريقة التسعير الأخيرة بما فيها الجزائر⁽²⁾

1-2 - صيغ سعر الصرف :

أ- سعر الصرف الاسمي : وهو عبارة عن مقياس لقيمة عملة أحد البلدان مقارنة بعملة بلد آخر خلال فترة زمنية معينة دون الأخذ بعين الاعتبار القوة الشرائية من سلع وخدمات ما بين البلدين⁽³⁾.

وينقسم سعر الصرف الاسمي إلى سعر الصرفي الرسمي أي المعمول به فيما يخص المبادلات الجارية الرسمية، وسعر الصرف الموازي المعمول به في الأسواق الموازية. وهذا يعني وجود أكثر من سعر صرف اسمي في نفس الوقت وبنفس العملة وفي نفس البلد.

ب- سعر الصرف الحقيقي : وهو مؤشر مرجح يجمع بين كل من تقلبات سعر الصرف الاسمي وتباين معدلات التضخم⁽⁴⁾. ويمكن التعبير عنه بالعلاقة :

$$q = \frac{e.p *}{p}$$

q : سعر الصرف الحقيقي

e : سعر الصرف الاسمي

P* : مؤشر الأسعار المحلية

P : مؤشر الأسعار الأجنبية

وهو يسمح بقياس أسعار الصرف على ميزان المدفوعات وكذا معرفة مستوى القدرة التنافسية لأسعار سلع الدولة.

ت- سعر الصرف الفعلي : ويعبر عنه بقياس متوسط التغير في سعر صرف عملة ما بالنسبة لعدة عملات أخرى في فترة زمنية

ما، أو أنه عدد الوحدات من العملة المحلية فعليا أو مقبولة لقاء معاملة دولية قيمتها وحدة واحدة متضمنة في ذلك التعريف

الجمركية والرسوم والإعانات المالية وعليها يتواجد نوعان من سعر الصرف الفعلي :

- سعر الصرف الفعلي للصادرات (EER_x) : وهو عدد وحدات العملة المحلية التي يمكن أن تحصل مقابل قيمة دولارا واحدا من الصادرات مع مراعاة ما يرتبط بهذه الصادرات من رسوم ودعوم وجبايات إضافية وأسعار صرف خاصة ودعوم الانتاج الداخلية في الصادرات وغير ذلك من التدابير المالية والضريبية التي تؤثر في الصادرات (5).
- سعر الصرف الفعلي للواردات (EER_m) : هو عدد وحدات العملة المحلية التي تدفع مقابل ما قيمته دولارا واحدا من الواردات على ان يؤخذ في الاعتبار التعريفات الجمركية والرسوم والجبايات الاضافية والفائدة على ودائع الاستيراد وغيرها من التدابير التي تؤثر على سعر الواردات.

ث- سعر الصرف الفعلي متعدد الأطراف : ويشمل

- سعر الصرف الفعلي الاسمي (neer) : وهو متوسط مريح لأسعار الصرف الاسمية محتسبا بالقياس إلى فترة الأساس (6)، ولا يأخذ في الحسبان اتجاهات الاسعار العامة في البلد المعني إزاء نظائرها في بلاد الشركاء التجاريين ويمكن حسابه على أساس تغير الميزان التجاري بالشكل التالي :

$$neer_{(x+m)} = (neer_x + neer_m)/2$$

حيث :

$$neer_x = \prod_{i=1}^n E_i^{w_{xi}} \quad neer_m = \prod_{i=1}^n E_i^{w_{mi}}$$

$$w_{xi} = \frac{xi}{\sum_{i=1}^n xi}$$

$$w_{mi} = \frac{mi}{\sum_{i=1}^n mi}$$

- سعر الصرف الفعلي الحقيقي (feer): وهو يقيس كمية تغير سعر صرف بلد معين اتجاه شركائه التجاريين بالقياس الى فترة أساس معينة وهو مؤشر معدل لسعر الصرف الفعلي الاسمي على ضوء حركات الاسعار النسبية من المقاييس الشائعة لحسابه هي متوسط مرجح لأسعار الصرف المنخفضة للشريك التجاري وفقا للمعادلة التالية⁽⁷⁾

$$reer = \prod_{i=1}^n \left[N_i \cdot \frac{P_{\acute{e}u}}{P_i} \right]^{w_i} \text{ و } \sum_{i=1}^n w_i = 1$$

حيث N_i : مؤشر سعر الصرف الاسمي

$P_{\acute{e}u}$: مؤشر أسعار الاستهلاك

w_i : يعكس هيكل المبادلات بين دولتين بحدود n متعامل اقتصادي رئيسي.

3-1- أنظمة سعر الصرف : نظام الصرف هو الإطار القانوني الذي يتحدد فيه سعر الصرف والآلية التي تنظم المبادلات بين

مختلف العملات ويتمثل في نظامين :

أ- **نظام سعر الصرف الثابت** : في هذا النظام تكون العلاقة بين العملات محددة إداريا وبطريقة نظرية باتفاق بين

السلطات النقدية لمختلف الدول على أساس معطيات اقتصادية وكذلك سياسية وقد ساد هذا النظام قديما في ظل قاعدة الذهب حيث يتحدد السعر بين العملات على أساس نسبة ما تحويه كل عملة من الذهب ومع تطور النظام النقدي الدولي تطور الأساس واصبح الاستناد الى عملة اجنبية او سلة العملات وذلك تحت اشراف الدولة.

ب- **نظام سعر الصرف العائم (المرن)** : أنشئ هذا النظام في سنة 1973 بعد إلغاء قاعدة الذهب وفتح المجال لحرية

حركات تفاعل العرض والطلب من العملات الاجنبية في سوق الصرف دون تدخل السلطات النقدية ليكتسي مرونة أكبر، وهذا ما يطلق عليه بالتعويم. وقد تلجأ الدولة الى التدخل في حالة ما اذا إتجه سعر صرف عملتها في غير الاتجاه المرغوب فيه وهذا ما يسمى بالتعويم المدار وهو معتمد مع الوضع النقدي الحالي.

ثانيا - مفاهيم عامة حول ميزان المدفوعات :

1-2- **تعريف ميزان المدفوعات** : وهو سجل محاسبي يقيد فيه جميع التدفقات (المعاملات) المالية والاقتصادية (سلع، خدمات،

حركة رؤوس الاموال والعمالة) بين المتعاملين الاقتصاديين المقيمين وغير المقيمين في الدولة خلال فترة زمنية معينة

2-2- **هيكل ميزان المدفوعات** : يقسم ميزان المدفوعات إلى حسابات أو موازين فرعية بحيث تضم كل منها مجموعة من

المعاملات الاقتصادية والمالية المتماثلة من حيث الطبيعة على النحو التالي :

أ- حسابات العمليات الجارية : او الحساب الجاري ويعتبر من أهم مكونات ميزان المدفوعات ويشمل هذا الحساب كل العمليات التي لها تأثير على حجم الدخل الوطني⁽⁸⁾، ويضم :

- الميزان التجاري : ويسمى أيضا ميزان التجارة الخارجية ويشمل جميع الصادرات الاستهلاكية والانتاجية المقيدة حسب طريقة FOB (لا تتضمن مصاريف النقل والتأمين والمصاريف المتعلقة بها) وكذا جميع الواردات المقيدة حسب طريقة CAF (تتضمن تكاليف الشحن والنقل والتأمين) ويطلق اصطلاحا على الفرق بين قيمتي الصادرات والواردات من السلع بميزان العمليات المنظورة.
- ميزان الخدمات : ويضم عمليات التجارة غير المنظورة من نقل، تأمين السياحة وخدمات البنوك إضافة إلى عوائد الاستثمارات والتي تقوم بها الدولة مع الدول الأخرى.
- حساب التحويلات الأحادية : ويضم كافة المبادلات التي تتم بين الدولة والخارج دون مقابل وتشمل الهبات والتعويضات الخاصة والحكومية.

ب- حسابات رأس المال : يحوي هذا الحساب جميع المعاملات الدولية التي يترتب عنها انتقال رأس المال سواء كانت أصولا حقيقية أو مالية من دولة لأخرى وعادة ما ينقسم الى قسمين "

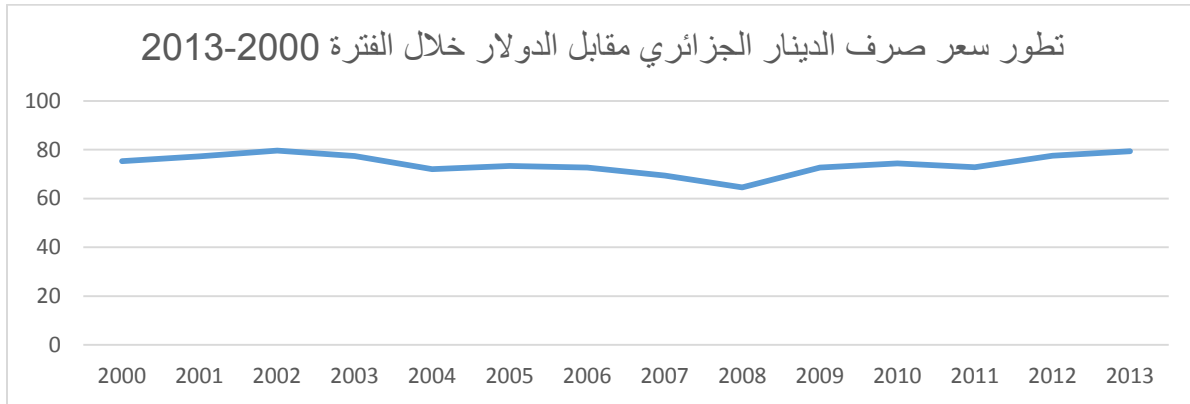
- حساب رأس المال طويل الأجل : وهي التي تتجاوز السنة كالقروض التجارية عند التصدير وعند الاستيراد والاستثمارات المباشرة والاوراق المالية (أسهم وسندات) اي بيعها وشراءها من وإلى الخارج.
- حساب رأس المال قصير الأجل : وهي التي لا تتجاوز السنة مثل الودائع والاوراق المالية والقروض قصيرة الأجل للقطاع البنكي واللابنكي والقطاع الرسمي.
- حساب التسويات الرسمية (التعديلات) : يضم الحساب صافي التغيرات الدولية الرسمية والتغيرات في الاصول والخصوم الدولية للسلطات النقدية الرسمية للدولة خلال السنة والغرض منه هو التسوية الحسابية لميزان المدفوعات وذلك عن طريق تحركات الاحتياطات الدولية (الذهب، العملات القابلة للتحويل، حقوق السحب الخاصة وحصصة البلد في المؤسسات الدولية) في حالتي العجز أو الفائض.

ثالثا - تطورات وأثر سعر صرف الدينار على ميزان المدفوعات (2000-2013) :

عرف نظام الصرف بالجزائر عدة تطورات متتالية، منتقلا من نظام سعر الصرف الثابت إلى نظام التعويم الموجه ليصبح ابتداء من جانفي 1996 نظاما حقيقيا لسعر الصرف، فمن جملة الإجراءات المتفق عليها بين الجزائر وصندوق النقد الدولي هو إقامة سوق صرف بين البنوك حيث أصبح لها الحق في التعامل فيما بينها بالعملات الأجنبية وفقا للقرار 08/95 المؤرخ في 1995/12/23، والجدول أسفله يوضح تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار خلال الفترة 2000-2013.

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
سعر الصرف	75,28	77,26	79,7	77,36	72,1	73,4	72,64	69,36	64,58	72,65	74,4	72,85	77,6	79,4

Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information: المصدر

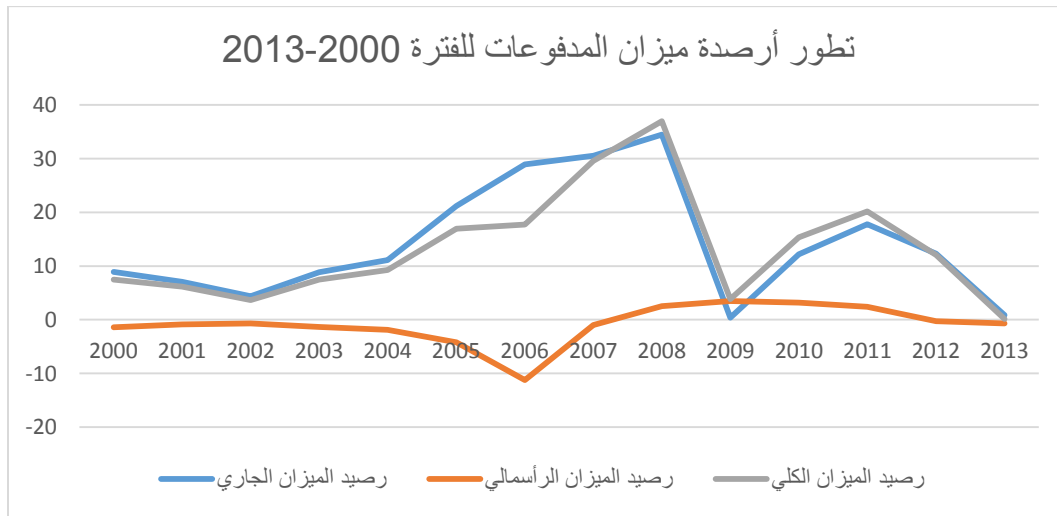


شهد سعر صرف العملة الوطنية للجزائر استقرارا مقابل الدولار طوال الفترة مع انخفاض بسيط سنة 2008 نتيجة لتراجع الدولار بسبب الأزمة المالية العالمية، وذلك يرجع لانتهاج الدولة سياسة تثبيت سعر الصرف آنذاك⁽⁹⁾.

ولمعرفة مدى نجاعة سياسة الصرف الدولية في تعديل ميزان المدفوعات سنقوم بعرض وضعية ميزان المدفوعات خلال فترة محل الدراسة

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
رصيد الميزان الجاري	8,9	7,06	4,36	8,85	11,12	21,18	28,95	30,54	34,45	0,39	12,15	17,76	12,3	0,85
رصيد الميزان الرأسمالي	-1,4	-0,85	-0,71	-1,37	-1,87	-4,23	-11,22	-0,99	2,54	3,46	3,18	2,38	-0,25	-0,72
رصيد ميزان الكلي	7,5	6,19	3,65	7,48	9,25	16,95	17,73	29,55	36,99	3,85	15,33	20,14	12,06	0,13

Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information: المصدر



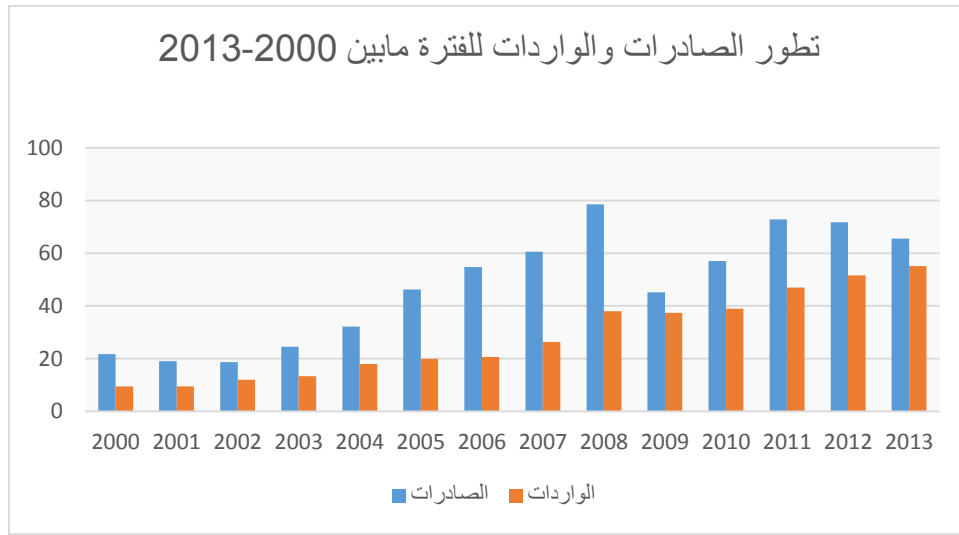
نلاحظ ان هناك توافق بين رصيد الميزان الجاري ورصيد الميزان الكلي حيث عرفا تحسنا ملحوظا بين سنة 2000 الى سنة 2008 لينخفضا بعد ذلك اثر تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية ثم يرجعا الى التحسن بعد ذلك بعكس رصيد الميزان الرأسمالي والذي يتوافق عكسيا معهما، وسنقوم بدراسة اثر سعر الصرف على عناصر ميزان المدفوعات كل على حدى باعتماد أدوات وصفية وأحصائية.

3-1- أثر سعر الدينار على حساب العمليات الجارية:

أ- الميزان التجاري: ويضم كلا من الصادرات والواردات

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الصادرات	21,7	19,09	18,71	24,47	32,22	46,3	54,74	60,59	78,59	45,19	57,1	72,89	71,7	65,6
الواردات	9,4	9,48	12,01	13,32	17,95	19,9	20,68	26,35	37,99	37,4	38,9	46,93	51,6	55,1
الميزان التجاري	12,3	9,61	6,7	11,5	14,27	26,5	34,06	34,24	40,6	7,78	18,2	25,96	20,2	10,5

المصدر: Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information:



- عرفت الصادرات تزايداً مستمراً حيث قدرت ب 21.7 مليار دولار سنة 2000 لتصل الى 78.59 مليار دولار لكنها انخفضت الى 45.19 مليار دولار سنة 2009 نتيجة تقلص الطلب العالمي على المحروقات باعتبار ان نسبة 96.35% من الصادرات هي صادرات المحروقات وذلك بانخفاض سعر البرميل للنفط من 150 دولار الى 40 دولار نهاية سنة 2008 و 62.26 دولار لسنة 2009، لتعود الصادرات بعد ذلك الى الارتفاع التدريجي ويتحسن الميزان التجاري بفائض قدره 25.96 مليار دولار سنة 2011 وتحسن سعر النفط 113 دولار للبرميل، لكنها شهدت انخفاضاً طفيفاً سنتي 2012 و 2013 بمداخيل قدرها 71.7 مليار دولار و 65.6 مليار دولار على التوالي ويرجع ذلك ايضاً الى انخفاض سعر النفط الذي وصل حدود 109 دولار سنة 2013.

- ونفس التغيير طرأ على صادرات خارج المحروقات أين عرف تحسناً من بداية الألفية الثالثة حيث انتقل من 0.61 مليار دولار سنة 2000 الى 1.94 مليار دولار سنة 2008 لينخفض بعدها الى 1.07 مليار دولار سنة 2009 اثر الازمة الاقتصادية العالمية ثم يبدأ بالتحسن تدريجياً بعد ذلك حسب الجدول الموالي، ومع ذلك يبقى هيكل الصادرات خارج المحروقات ضعيف جداً لا يتعدى نسبة 3.5% من اجمالي الصادرات.

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
صادرات خارج المحروقات	0,61	0,65	0,73	0,67	0,78	0,91	1,18	1,33	1,94	1,07	1,53	2,06	2,06	2,16
التغير في الصادرات خارج المحروقات	-	0,04	0,08	0,06	0,11	0,13	0,27	0,15	0,61	-0,87	0,46	0,53	0	0,1
نسبة الصادرات خارج المحروقات من الصادرات الكلية(%)	2,81	3,40	3,90	2,74	2,42	1,96	2,16	2,20	2,47	2,37	2,68	2,83	2,87	3,29

المصدر: Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information:

- ولمعرفة أثر سعر الصرف للدينار الجزائري وسنرمز له (TXC) على الصادرات (EXPT) الاجمالية والصادرات خارج المحروقات (XHH) كل على حدى سنقوم بايجاد معادلة الانحدار لكل منهما والتي ستفسر مدى ارتباطهما بسعر الصرف باستخدام برنامج Eviews7 بافتراض أن :

$H_0: \alpha = 0$ فرضية العدم (لا وجود لعلاقة خطية بين المتغيرين)

$H_1: \alpha \neq 0$ الفرضية البديلة (هناك علاقة خطية بين المتغيرين)

و α المقدر وهو العلاقة بين المتغير الخارجي والمتغير الداخلي.

فنتحصل على معادلتى الانحدار التاليتين حسب الملحقين رقم (01) و(02) على التوالي :

$$\bullet \text{ EXPT} = 232.4 - 2.49 \text{ TXC}$$

ولدينا بمستوى الخطأ 10%: $1.356 < 1.876$ أي $T < T_{CTT}$ وبالتالي نقبل فرضية H_1 ويقدر معامل التحديد بـ 22.68% وهي النسبة التي يمكن لسعر صرف الدينار أن يفسر بها تغيرات قيمة الصادرات وهي نسبة ضعيفة باعتبار أن جلّ الصادرات هي صادرات نفطية مرتبطة إرتباطا وثيقا بتغيرات أسعار البترول.

$$\bullet \text{ XHH} = 3.371 - 0.028 \text{ TXC}$$

وعند بمستوى الخطأ 5%: $1.782 > 0.701$ أي $T > T_{CTT}$ وبالتالي نقبل فرضية العدم H_0 كما يقدر معامل التحديد بـ 3.93% وهي نسبة ضئيلة جدا والتي يفسر بها تغير سعر الصرف على تغيرات الصادرات خارج المحروقات وفي معظمها صادرات المنتجات نصف المصنعة.

- أما اذا قارنا التغيرات في حجم الواردات مع التغير في سعر الصرف خلال الفترة :

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
تغير سعر الصرف	-	1,98	2,44	-2,34	-5,3	1,3	-0,72	-3,28	-4,76	8,1	2	-0,3	3,15	1,83
تغير الواردات	-	0,08	2,53	1,31	4,63	1,91	0,82	5,67	11,64	-0,59	1,49	8,04	4,64	3,56

المصدر: Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information:

نجد أن اتجاه التغير في الواردات هو عكس اتجاه التغير في سعر الصرف وهذا ما يتوافق مع النظريات الاقتصادية أي العلاقة عكسية بينهما بمعنى أنه كلما ارتفع (انخفض) سعر الصرف كلما انخفضت (ارتفعت) قيمة الواردات. إضافة إلى أن الواردات قد انخفضت في السنوات الأخيرة وهذا تحت أثر الإجراءات الحذرة المتخذة لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية وتمّ ذلك بالتأثير على الطلب على الواردات بتخفيض قيمة الدينار الجزائري جرّاء انخفاض أسعار العديد من المنتجات، وحفاظاً كذلك على احتياطي البلد من العملات الصعبة. أما معدلات التغطية للواردات بالصادرات تبقى دائماً أكبر من الواحد.

والدراسة الاحصائية ستبين أثر تغير سعر الصرف على الواردات (IMPORT) حسب معادلة الانحدار التالية حسب الملحق رقم (03) :

$$\bullet \text{ IMPORT} = 54.84 - 0.357 \text{ TXC}$$

وعند مستوى الخطأ 10%: $1.356 < 1.982$ أي $TCTT <$ وبالتالي نقبل الفرضية H1 كما يقدر معامل التحديد بـ 58.27% وهي النسبة التي يمكن لسعر صرف الدينار الجزائري أن يفسّر بها تغيرات الواردات وهي نسبة كبيرة أيضاً بحكم أن أيّ ارتفاع في سعر صرف الدينار الجزائري سيخفّض من العملة المحلية وعليه سيتم خفض حجم الواردات.

النسبة التي يمكن لسعر صرف الدينار أن يفسّر بها تغيرات قيمة الصادرات

- وفيما يخص أثر سعر الصرف على رصيد الميزان التجاري (BC) فتحصلنا على معادلة الانحدار التالية حسب الملحق رقم (04) :

$$\bullet \text{ BC} = 177.19 - 2.126 \text{ TXC}$$

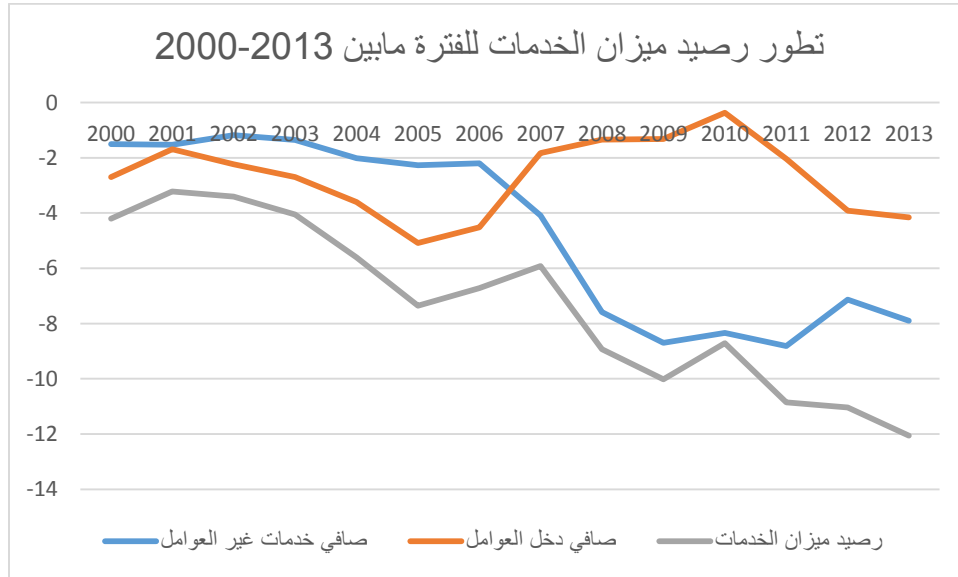
وعند مستوى الخطأ 5%: $1.782 < 1.982$ أي $TCTT <$ وبالتالي نقبل الفرضية H1 كما يقدر معامل التحديد بـ 61.57% وهي نسبة تفسّر تغير رصيد الميزان التجاري بأثر سعر صرف الدينار.

ب- ميزان الخدمات : ويعدّ جزءاً هاماً من ميزان المدفوعات وكانت تطوراتها كالآتي :

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
صافي خدمات غير العوامل	-1,5	-1,53	-1,18	-1,35	-2,01	-2,27	-2,2	-4,09	-7,59	-8,7	-8,34	-8,81	-7,13	-7,9
صافي دخل العوامل	-2,7	-1,69	-2,23	-2,7	-3,6	-5,08	-4,52	-1,83	-1,34	-1,32	-0,37	-2,04	-3,91	-4,16
رصيد ميزان الخدمات	-4,2	-3,22	-3,41	-4,05	-5,61	-7,35	-6,72	-5,92	-8,93	-10,02	-8,71	-10,85	-11,04	12,06

المصدر: Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information

وتمثيلهم البياني كالاتي :



يلاحظ أن رصيد ميزان الخدمات سجّل عجزا على طول هذه الفترة لان التدفقات الخارجة كانت أكبر من التدفقات الداخلة، إذ قدر متوسط العجز بـ 7.29 مليار و لار وأعلى نسبة عجز سجلت في 2013 حيث بلغت 12.06، وادنى نسبة كانت في 2001 بـ 3.22 مليار دولار، ويرجع السبب الى اعتماد الجزائر على خدمات الدول الأخرى كتنقل صادرات البترول وكراء الطائرات وبعثات التكوين الى الخارج والعلاج الى الخارج ... الخ

ومعادلة الانحدار التالية لرصيد ميزان الخدمات (SBSRVC) تبين علاقته مع تغير أسعار الصرف حسب الملحق رقم (05):

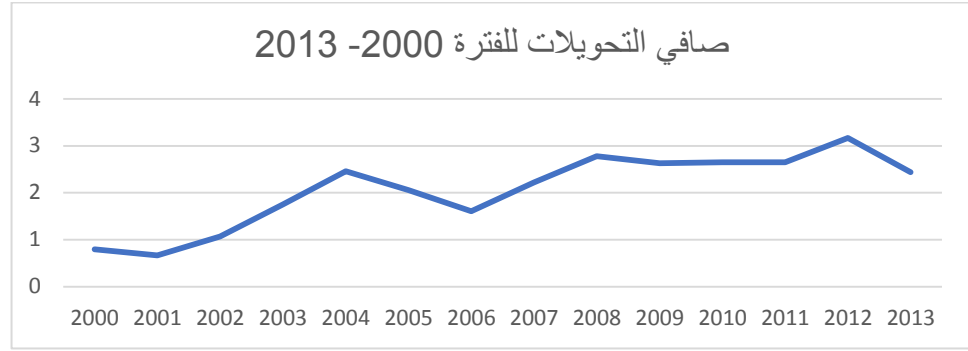
$$\bullet \text{ SBSRVC} = -15.331 + 0.108 \text{ TXC}$$

وعند بمستوى الخطأ 5%: $0.513 > 1.782 > \text{TCTT}$ وبالتالي نقبل فرضية العدم H_0 كما يقدر معامل التحديد بـ 2.14% وهي النسبة التي يفسر بها سعر صرف الدينار تغيرات رصيد ميزان الخدمات، إذن فسعر الصرف لم يكن له دور في تحديد رصيد ميزان الخدمات، وبالرغم من التصحيحات الهيكلية لتحرير التجارة والخدمات فإن هذه الاخيرة لم تسجل تحسن في هذه المرحلة وهذا يعود لاعتماد الجزائر على الخدمات الخارجية أكثر من تقديمها للخدمات للخارج.

ج- حساب التحويلات الاحادية: وشهدت تذبذبا على طول الفترة حسب الجدول الموالي

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
صافي التحويلات	0,8	0,67	1,07	1,75	2,46	2,06	1,61	2,22	2,78	2,63	2,65	2,65	3,17	2,44

المصدر: Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information:



وكانت مستقرة نوعا ما بالسنوات الاخيرة وقد مثلت ترحيل المعاشات والتقاعد أكبر حصة في التحويلات الجارية، وعن معادلة الانحدار لصافي التحويلات (TRANS) وعلاقته بسعر الصرف استنتجنا المعادلة التالية حسب الملحق رقم (06) :

$$\text{TRANS} = 7.459 - 0.072 \text{ TXC} \bullet$$

وعند مستوى الخطأ 5%: $1.425 > 1.782 > \text{TCTT}$ وعليه نقبل فرضية العدم H_0 كما يقدر معامل التحديد بـ 14.48% وهي ايضا نسبة ضعيفة التي يمكن لسعر الصرف ان يفسر بها تغير صافي التحويلات .

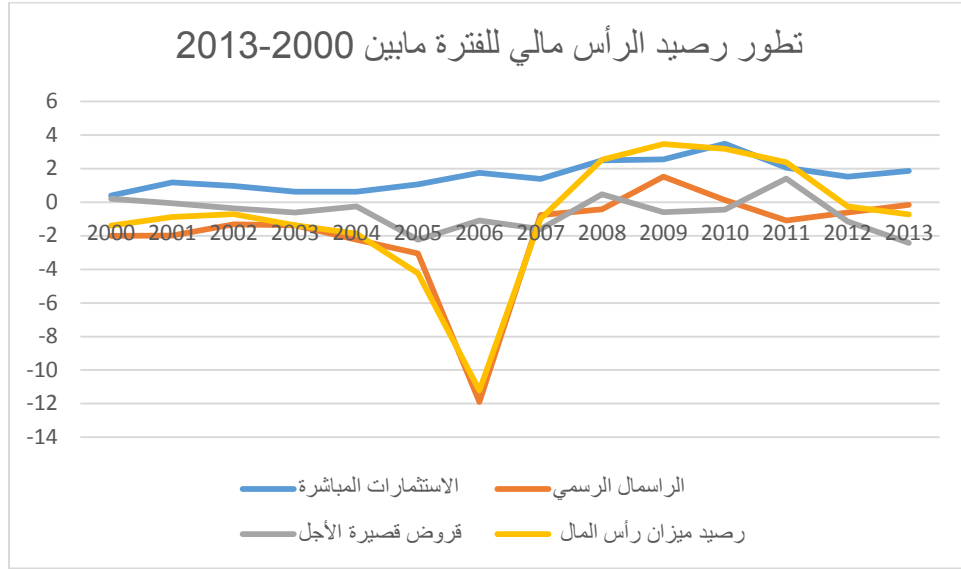
- و تجدر الإشارة الى ان بعد تقليص المديونية الخارجية الذي اكتمل قبل مجيء الازمة المالية الدولية، اصبح رصيد ميزان المدفوعات الجاري العنصر المحوري لوضعية ميزان المدفوعات الخارجية للجزائر. 11

3-2- أثر سعر صرف الدينار على حساب رأس المال :

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الاستثمارات المباشرة	0,4	1,18	0,97	0,62	0,62	1,06	1,76	1,39	2,49	2,55	3,48	2,05	1,52	1,87
الراسمال الرسمي	-2	-1,99	-1,32	-1,38	-2,23	3,05	-11,89	-0,77	-0,43	1,52	0,14	-1,08	-0,62	-0,16
فروض قصيرة الأجل وخطأ السهو	0,2	-0,06	-0,36	-0,61	-0,26	2,24	-1,08	-1,61	0,48	-0,6	-0,44	1,41	-1,14	-2,43
رصيد ميزان رأس المال	-1,4	-0,87	-0,71	-1,37	-1,87	4,23	-11,22	-0,99	2,54	3,46	3,18	2,38	-0,25	-0,72

المصدر: Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information:

كانت ولازالت الميزة الغالبة لهذا الحساب العجز الدائم، ويعود السبب الى نقص تدفقات رؤوس الاموال الاجنبية الى الداخل في مقابل تدفقات كبيرة خارجة تتمثل في خدمة الديون التي هي في تزايد مستمر، وكان التحسن مجسدا في تقليص حجم العجز فقط خاصة سنوات 2008 الى 2011 والذي عرف ارتفاعا محسوسا للاستثمارات المباشرة آنذاك حيث انتقلت من 1.39 مليار دولار سنة 2007 الى 2.49 مليار دولار سنة 2009. وهذا ما يوضحه التمثيل البياني التالي :



ومن خلال معادلة الانحدار البسيطة لرصيد رأس المال (SCAP) التالية حسب الملحق رقم (07) :

$$SCAP = 5.913 - 0.091 TXC \bullet$$

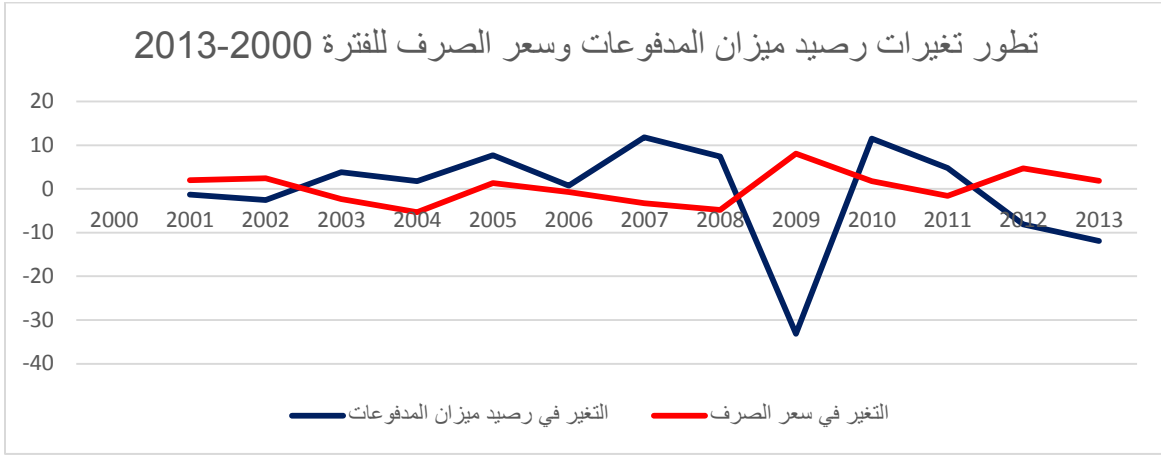
وعند بمستوى الخطأ 5%: $0.351 > 1.782$ أي $TCTT >$ وعليه نقبل فرضية العدم H_0 و يقدر معامل التحديد بـ 1.016% وهي كذلك نسبة ضئيلة جدا التي تفسر بها رصيد ميزان رأس المال، وهو ما يناهز النظريات الاقتصادية التي تؤكد على وجود أثر كبير لتغير سعر الصرف على الاستثمار المباشر اقتصاديا، ولكن هنا واحصائيا لا يظهر ذلك لاعتبار ان مساهمة هذا الاخير زهيد في تكوين رصيد العمليات الراسمالية في ميزان المدفوعات الجزائري.

3-3 اثر سعر الصرف على الميزان الكلي (ميزان المدفوعات)

بعد ان قمنا بفحص مختلف ارصدة ميزان المدفوعات سنطلع الآن على الرصيد الكلي الذي يضم كل الارصدة التي سبق دراستها

السنوات	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000
رصيد الميزان الكلي	0,13	12,1	20,14	15,3	3,85	36,99	29,55	17,73	17	9,25	7,48	3,65	6,19	7,5
التغير في رصيد الميزان الكلي	-11,9	-8,08	4,81	11,5	-33,14	7,44	11,82	0,78	7,7	1,77	3,83	-2,54	-1,31	—
تغير سعر الصرف	1,83	3,15	-0,3	2	8,1	-4,76	-3,28	-0,72	1,3	-5,3	-2,34	2,44	1,98	—

Ministère des finances/DGPP/Direction du recueil des information: المصدر



سجل ميزان المدفوعات فوائض هامة خلال الفترة تناغما مع زيادة أسعار البترول التي انتقلت اسعاره من 28.39 دولار للبرميل سنة 2000 بفائض في ميزان المدفوعات قدره 7.5 مليار دولار الى 147 دولار للبرميل بداية سنة 2008 بفائض للميزان الكلي بـ 36.99 مليار دولار، أي بارتفاع يقدر بالتقريب 5 أضعاف، ورغم هذا التزايد غير المسبوق في رصيد ميزان المدفوعات الا ان قيمة الدينار الجزائري شهدت ارتفاع طفيف امام الدولار لتلك الفترة متقلبا من 75.28 دج/دولار سنة 2000 الى 64.58 دج/دولار سنة 2008 وهذا راجع للانخفاض الشديد لقيمة الدولار في أسواق الصرف العالمية متأثرا بالأزمة المالية العالمية التي ظهرت نتائجها جلية سنة 2009 بتسجيل ميزان المدفوعات أدنى مستوى له بانخفاض قدر بـ (-33.14) عن السنة التي سبقتها،

ليعود رصيد ميزان المدفوعات بعد هذا الى الارتفاع سنة 2010 و2011 بفائض 15.3 مليار دولار و20.14 مليار دولار على التوالي لكن يعود الى الانخفاض من جديد سنتي 2012 و2013 بتراجع 8.08 مليار دولار و 11.9 مليار دولار على التوالي ويرجع ذلك الى انخفاض رصيد الميزان التجاري نتيجة ارتفاع الواردات (51.6 مليار دولار سنة 2012 و 55.1 مليار دولار سنة 2013) مع تراجع المداخيل النفطية بنسبة 7.3%¹².

من الجدول والتمثيل البياني يظهر جليا لنا ان هناك علاقة عكسية بين التغير في رصيد ميزان المدفوعات والتغير في سعر الصرف على طول الفترة.

واحصائيا يمكن تحديد علاقة تطور سعر الصرف برصيد ميزان المدفوعات (SBP) من خلال معادلة الانحدار التالية حسب الملحق رقم (08) :

$$\bullet \text{ SBP} = 175.58 - 2.187 \text{ TXC}$$

وعند بمستوى الخطأ 05% : $1.782 < \text{TCTT} < 5.837$ وعليه نقبل الفرضية H1

ويقدر معامل التحديد بـ 73.95% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنتائج السابقة والتي تفسّر بمتغير سعر الصرف على تغيّر الرصيد الكلي لميزان المدفوعات، ويرجع الأثر الأكبر لتغير رصيد الميزان التجاري وهذا الأخير يعتبر العنصر المحوري لوضعية ميزان المدفوعات خاصة بعد تقليص المديونية الخارجية الذي اكتمل قبل مجيء الازمة المالية الدولية.13

الخاتمة :

عرف ميزان المدفوعات تذبذبا على طول الفترة خاصة في السنوات الاخيرة أين سجّل انخفاضا كبيرا سنة 2009 بتراجع رصيد الميزان التجاري على اثر انخفاض قيمة الصادرات النفطية التي تأثرت بأسعار النفط ودخول العالم حالة الركود الاقتصادي بوقع الازمة المالية العالمية، ما يعني أن الأثر الأكبر لتغير ميزان المدفوعات حقيقة هي أسعار النفط وليست أسعار الصرف التي يقوم بنك الجزائر بالتدخل في سوقها لتثبيت سعر الصرف الفعلي الحقيقي للدينار على المدى المتوسط ما ينافي بذلك مبدأ التعويم المدار المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي.

اضافة الى التسيير العقلاني لاحتياطي الصرف حيث قدر بـ 194 مليار دولار نهاية 2013 و الذي ساهم بشكل كبير في مقاومة الصدمات الخارجية وتخفيض مستوى الديون العمومية الى 8% من الناتج الداخلي الخام، لن يصمد أكثر من 3 سنوات ابتداء من سنة 2015 اذا ما ظل سعر النفط حاليا مادون 50 دولار للبرميل والذي سيحل بذلك عجزا في رصيد ميزان مدفوعات بلد احادي الانتاج، وقد ظهرت بوادره خلال السداسي الاول من سنة 2014 اين سجّل ميزان المدفوعات عجزا قدر بـ 1.32 مليار دولار وانخفاض احتياطي الصرف الى 193.2 مليار دولار.

واخيرا يمكن القول ان لسعر الصرف دور مهم في تغيرات بعض حسابات ميزان المدفوعات ولكنه غير كافي، اذ يجب ان يدرج ضمن استراتيجية اقتصادية كلية لتحكم الآثار الايجابية.

المراجع :

- 1- عبد المجيد قدي، المدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية 2003. ص 103
- 2- الطاهر لطرش، تقنيات البنوك الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005. ص 96
- 3- العباس بلقاسم، سياسة أسعار الصرف، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الأقطار العربية، المعهد العربي للتخطيط الكويت، العدد 23 نوفمبر 2003، السنة الثانية. ص 02
- 4- Christian Biales, la taux de change, France 2003.P04. على الموقع
www.christion-biales.net
- 5- تومي ربيعة، نمذجة سعر الصرف الاسمي في المدى الطويل، لاسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر 2001، ص 07.
- 6- حميدات محمود، مدخل للتحليل النقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2000. ص 82
- 7- Fabien candau, Michael Goujon, Jean François Hoarau, Serg Rey, Taux de change réel et compétitivité de l'économie réunionnaise, CERDI, etudes et documents E2010.
- 8- Philippe D.Karam, Exchange Rate policies in Arab countries ; Assessment recommendations, AMF Economic papers, N03, Abu Dhabi, december 2001.P10
- 9- بنك الجزائر، التقرير السنوي 2010 التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر. أكتوبر 2011. ص

الملاحق :

الملحق رقم (01)

Dependent Variable: EXPORT
Method: Least Squares
Date: 12/30/14 Time: 20:15
Sample: 2000 2013
Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	232.4053	98.51913	2.358986	0.0361
TXC	-2.489093	1.326374	-1.876615	0.0851
R-squared	0.226888	Mean dependent var		47.78214
Adjusted R-squared	0.162462	S.D. dependent var		21.32756
S.E. of regression	19.51837	Akaike info criterion		8.912152
Sum squared resid	4571.599	Schwarz criterion		9.003446
Log likelihood	-60.38507	Hannan-Quinn criter.		8.903702
F-statistic	3.521684	Durbin-Watson stat		0.252037
Prob(F-statistic)	0.085093			

الملحق رقم (02) :

Dependent Variable: EXPORTHORSHYD
Method: Least Squares
Date: 12/30/14 Time: 20:15
Sample: 2000 2013
Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.371948	3.012337	1.119379	0.2849
TXC	-0.028435	0.040555	-0.701134	0.4966
R-squared	0.039354	Mean dependent var		1.262857
Adjusted R-squared	-0.040700	S.D. dependent var		0.585011
S.E. of regression	0.596797	Akaike info criterion		1.937084
Sum squared resid	4.273998	Schwarz criterion		2.028378
Log likelihood	-11.55959	Hannan-Quinn criter.		1.928633
F-statistic	0.491590	Durbin-Watson stat		0.307512
Prob(F-statistic)	0.496591			

الملحق رقم (03) :

Dependent Variable: IMPORT
Method: Least Squares
Date: 01/03/15 Time: 23:28
Sample: 2000 2013
Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	54.84443	83.84287	0.654134	0.5254
TXC	-0.357141	0.180192	-1.982000	0.0757
R-squared	0.582731	Mean dependent var		28.35429
Adjusted R-squared	-0.074371	S.D. dependent var		16.02551
S.E. of regression	16.61074	Akaike info criterion		8.589540
Sum squared resid	3311.001	Schwarz criterion		8.680834
Log likelihood	-58.12678	Hannan-Quinn criter.		8.581089
F-statistic	3.471684	Durbin-Watson stat		0.080982
Prob(F-statistic)	0.075714			

الملحق رقم (04) :

Dependent Variable: BC
Method: Least Squares
Date: 12/30/14 Time: 20:16
Sample: 2000 2013
Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	177.1977	36.02211	4.919137	0.0004
TXC	-2.126720	0.484970	-4.385264	0.0009
R-squared	0.615761	Mean dependent var		19.45286
Adjusted R-squared	0.583741	S.D. dependent var		11.06140
S.E. of regression	7.136613	Akaike info criterion		6.899917
Sum squared resid	611.1749	Schwarz criterion		6.991211
Log likelihood	-46.29942	Hannan-Quinn criter.		6.891466
F-statistic	19.23054	Durbin-Watson stat		1.502061
Prob(F-statistic)	0.000888			

: الملحق رقم (05)

Dependent Variable: SBSERVICE
Method: Least Squares
Date: 12/30/14 Time: 20:17
Sample: 2000 2013
Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-15.33170	15.67958	-0.977814	0.3475
TXC	0.108390	0.211096	0.513461	0.6170
R-squared	0.021498	Mean dependent var		-7.292143
Adjusted R-squared	-0.060044	S.D. dependent var		3.017139
S.E. of regression	3.106399	Akaike info criterion		5.236369
Sum squared resid	115.7966	Schwarz criterion		5.327663
Log likelihood	-34.65458	Hannan-Quinn criter.		5.227918
F-statistic	0.263642	Durbin-Watson stat		0.211296
Prob(F-statistic)	0.616951			

: الملحق رقم (06)

Dependent Variable: TRANSFERTNET
Method: Least Squares
Date: 12/30/14 Time: 20:19
Sample: 2000 2013
Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	7.459797	3.787015	1.969836	0.0724
TXC	-0.072685	0.050985	-1.425608	0.1795
R-squared	0.144834	Mean dependent var		2.068571
Adjusted R-squared	0.073570	S.D. dependent var		0.779495
S.E. of regression	0.750274	Akaike info criterion		2.394807
Sum squared resid	6.754934	Schwarz criterion		2.486101
Log likelihood	-14.76365	Hannan-Quinn criter.		2.386356
F-statistic	2.032358	Durbin-Watson stat		0.377780
Prob(F-statistic)	0.179472			

: الملحق رقم (07)

Dependent Variable: SCAP
 Method: Least Squares
 Date: 12/30/14 Time: 20:18
 Sample: 2000 2013
 Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	5.913688	19.32631	0.305992	0.7649
TXC	-0.091352	0.260192	-0.351094	0.7316
R-squared	0.010168	Mean dependent var		-0.862143
Adjusted R-squared	-0.072318	S.D. dependent var		3.697515
S.E. of regression	3.828880	Akaike info criterion		5.654586
Sum squared resid	175.9239	Schwarz criterion		5.745879
Log likelihood	-37.58210	Hannan-Quinn criter.		5.646135
F-statistic	0.123267	Durbin-Watson stat		0.988785
Prob(F-statistic)	0.731605			

: الملحق رقم (08)

Dependent Variable: SBP
 Method: Least Squares
 Date: 12/30/14 Time: 20:29
 Sample: 2000 2013
 Included observations: 14

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	175.5857	27.83377	6.308371	0.0000
TXC	-2.187362	0.374729	-5.837182	0.0001
R-squared	0.739542	Mean dependent var		13.34286
Adjusted R-squared	0.717837	S.D. dependent var		10.38114
S.E. of regression	5.514358	Akaike info criterion		6.384151
Sum squared resid	364.8977	Schwarz criterion		6.475445
Log likelihood	-42.68906	Hannan-Quinn criter.		6.375700
F-statistic	34.07270	Durbin-Watson stat		2.197153
Prob(F-statistic)	0.000080			

